

العمل الدبلوماسي للثورة الجزائرية من خلال الوثائق  
والشهادات  
(الأهمية والأسس والآليات والأهداف)

د. لزهر بديدة  
جامعة أبو القاسم سعد الله - الجزائر 2

الملخص:

لعبت الدبلوماسية الجزائرية أثناء الثورة التحريرية دورا أساسيا، وذلك استكمالا للكفاح المسلح، في مواجهة الدبلوماسية الفرنسية، التي قامت بنشاط كبير على المستوى الدولي، من أجل جلب دعم معنوي ومادي لها، أو على الأقل ضمان حياد فيه شيء من التعاطف بخصوص الموقف من القضية الجزائرية.

ولمعالجة هذا الموضوع، المتعلق بالعمل الدبلوماسي للثورة الجزائرية، اعتمدنا أساسا على شهادات بعض مسؤولي جبهة التحرير الوطني، وكذلك على أرشيف الثورة، خاصة وثائق مؤتمر الصومام ووثائق مؤتمرات المجلس الوطني للثورة الجزائرية، تحديدا؛ دورتي طرابلس؛ الأولى ما بين 16 ديسمبر 1959 و18 جانفي 1960، والثانية ما بين 09 إلى 27 أوت 1961، بالإضافة إلى أرشيف الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية.

**Abstract:**

Without out That the Algerian diplomacy had played great role during the Algerian war of independence. And in this respect we want in this article to look back to the Algerian diplomacy which want side by side with arme struggle of independence. The Algerian policy had successively managed to ender took the French offensive diplomacy and succeeded to bring to its just cause of war of independence many African and Asian states mainly newly independent countries .However, this article want to trace this great role of Algerian diplomacy during the war (1954-1956) and bring new light after we had examined the Algerian Archives of the war maily some documents of the Soummam Summit of 1956.(18/Sept 1956-18/January 1956); which I have referred and concealed theme ,and that of some interviewed leaders of Algerians National Front who were the eyewitness of those meeting .We also referred to the Tripoli documents of the both Summits' of (16/Déc. :1959-18/January 1960) and its final statements concerning the Algerian glorified war of independence.

## تمهيد

أصبح من المسلم به اليوم، أن أي ثورة تريد أن يُكتب لها النجاح، يجب أن لا يقتصر جهدها على العمل المسلح فحسب، بل عليها أن تفتح بالموازاة جبهات أخرى، لعل أهمها جبهة العمل الدبلوماسي. وعندما اشتعل فتيل الثورة الجزائرية في الأول نوفمبر 1954، كانت قيادات جبهة التحرير الوطني تدرك جيدا أن المعركة وإن كان محتم خوضها في ميدان الوغى، فالمؤكد أيضا حتمية خوضها في الميدان الدبلوماسي. فما مدى أهمية العمل الدبلوماسي للثورة؟ وما هي الأسس التي قام عليها؟ وما الآليات التي اعتمدها؟ وما الأهداف التي يصبو إلى تحقيقها؟ وهذا ما تحاول الإجابة عليه هذه الدراسة، بناء على وثائق وشهادات مستقاة من المصادر.

### 1- أهمية العمل الدبلوماسي

إن نجاح العمل الدبلوماسي، يتيح الفرصة لكسب مزيد من التأييد في الأوساط الدولية وعلى المستويين الرسمي والشعبي، وهذا ما كانت تصبوا إليه قيادة الثورة منذ الانطلاقة<sup>1</sup> كما أن فاعلية ونجاعة دبلوماسية جبهة التحرير الوطني يمكنها من مواجهة ومحاصرة الدبلوماسية الفرنسية التي سعت منذ البداية إلى إقناع العالم أجمع بأمرين اثنين، أولهما أن الجزائر وما يجري فيها شأن داخلي، وثانيهما أن من يقومون بهذه الأعمال (يقصد بهم المجاهدون) هم من الخارجين عن القانون، والمتمردين، الساعون إلى زعزعة استقرار فرنسا وأمنها، بما في ذلك الجزائر<sup>2</sup>.

1- يتضح ذلك من كل موثيق الثورة بداية من بيان أول نوفمبر 1954.

2- عند اندلاع الثورة، أكد كل القادة الفرنسيين سواء في فرنسا أو في الجزائر، أن ما يجري في هذه الأخيرة مجرد أحداث يقوم بها خارجون عن القانون وقطاع طرق... وغيرها من المصطلحات النابية والتي تحمل ذما لمجاهدي الثورة، موضحين أن الجمهورية الفرنسية ستعمل جاهدة من أجل قمع هؤلاء ووأد حركتهم في المهدي وبكل الوسائل، ولمراجعة هذه التصريحات أنظر مثلا بعض، الجرائد اليومية: صدی الجزائر (l'Écho d'Alger)، وصدی وهران (l'Écho d'Oran)، برقية الجزائر (La Dépêche d'Alger)، وبرقية قسنطينة (La Dépêche de Constantine)، أيام 2-3-4 وما بعدها، من شهر نوفمبر 1954.

ومما لا شك فيه، أن الثورة الجزائرية قد أربكت فرنسا وهزت أركانها، مما حدا بالسلطات الفرنسية وعلى مختلف مستوياتها، وبكل ما توفر لها من قوة وحيلة، إلى محاولة قمع الثورة في المهدي، وحتى لا يتحقق هذا المبتغى لفرنسا، وحتى لا تقتصر الثورة الجزائرية على الكفاح المسلح، وحتى يعزز هذا الأخير، وتكون النتيجة استرجاع السيادة الوطنية، كان من اللازم أن يواكبه عمل دبلوماسي، يمتاز بالحكمة والقوة والفاعلية، وهو الأمر الذي أكدت عليه قيادة الثورة في بيان أول نوفمبر 1954، مبينة الارتباط الوثيق بين العمل العسكري والعمل الدبلوماسي، وأن لا غنى لأحد عن الآخر، مما يجعل القضية الجزائرية حقيقة واقعة في العالم أجمع<sup>3</sup>.

أما وثائق مؤتمر وادي الصومام (وهو المؤتمر الأول للثورة)، المنعقد بتاريخ العشرين أوت من العام 1956، فقد وقفت مطولا عند أهمية العمل الدبلوماسي، خاصة ما يتعلق بدحض الافتراءات الفرنسية حول الجزائر والتأكيد على ضرورة العمل من أجل تدويل القضية الجزائرية، الشيء الذي يعجل بتسوية هذا النزاع المسلح<sup>4</sup>. وللوصول إلى هذه النتيجة ينبغي على جبهة التحرير الوطني أن تقوم بنشاط سياسي واسع النطاق، يمكن من عزل فرنسا سياسيا في الجزائر والعالم<sup>5</sup>.

كما أوصى المؤتمر بوجود السعي الدؤوب على المستوى الخارجي، للحصول على أكبر قدر ممكن من التأييد المادي والمعنوي للثورة، مع ضرورة التركيز على الحكومات التي فرض عليها الحياد بفعل التأثير الفرنسي، إضافة إلى الدول التي لم تطلع بعد وبشكل كاف على مطالب الجزائريين، وهو ما يعني بالنتيجة ضرورة أن تعمل جبهة التحرير الوطني، على دفع هاته الأطراف، من أجل مناصرة القضية الجزائرية<sup>6</sup>.

---

<sup>3</sup> - بيان أول نوفمبر 1954.

<sup>4</sup> - وثائق مؤتمر الصومام، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996، ص 76.

<sup>5</sup> - نفسه، ص 45-46.

<sup>6</sup> - نفسه، ص 51.

أما وثائق المؤتمر الثاني للمجلس الوطني للثورة الجزائرية المنعقد بالعاصمة الليبية، طرابلس، ما بين السادس عشر ديسمبر 1959 والثامن عشر جانفي 1960، فقد كشف أحد التقارير المتمخضة عنه، على تبلور النهج الدبلوماسي للثورة خاصة بعد سنة 1957. ليصبح أكثر عمقا وفعالية وتحديدا للهدف، الشيء الذي أدى إلى كسب مزيد من التأييد المعنوي والمادي من بعض الدول، مما دفع فرنسا إلى البحث عن حلٍ سلمي لقضية الجزائر، يتأتى من بعض المفاوضات<sup>7</sup>.

ويشير ذات التقرير إلى أن العمل الدبلوماسي الفعال الذي أصبحت تتميز به جبهة التحرير الوطني، مكن أولا، من تحديد الأصدقاء الذين يسعون بشتى الوسائل من أجل فرض الملف الجزائري في المحافل والمنابر المختلفة، وجعله قضية دولية من خلال الإصرار الدائم على طرحه في أروقة هيئة الأمم المتحدة، بغية إيجاد حل عادل ومرضي، تقبل به قيادة الثورة الجزائرية، وثانيا، مكن التحرك الدبلوماسي من معرفة الأعداء والخصوم، الذين فضلوا التمسك والدفاع عن وجهة النظر الفرنسية، فيما يتعلق بالجزائر، وهو ما يعني العمل على محاولة عزل ومحاصرة جبهة التحرير الوطني على المستوى الدولي، وثالثا، كشفت التحركات الدبلوماسية، عن الأطراف والجهات غير المعنية أو المهتمة بالشأن الجزائري لا من قريب ولا من بعيد<sup>8</sup>.

من جهتها بينت وقائع المؤتمر الثالث للمجلس الوطني للثورة الجزائرية، المنعقد بدوره كذلك بطرابلس الليبية، ما بين التاسع والسابع والعشرين أوت 1961، مدى اهتمام المؤتمرين بالعمل الدبلوماسي للثورة، وأهمية الانجازات التي حققها الحراك الدبلوماسي طيلة

---

<sup>7</sup> - المركز الوطني للأرشيف، وثائق مؤتمر المجلس الوطني للثورة الجزائرية، طرابلس، دورة ديسمبر 1959/جانفي 1960، ، تقرير العقيد سليمان دهيليس، حول منطلقات العمل الدبلوماسي، علبه مصورة، تحت رقم (C014).

<sup>8</sup> - نفسه. وهذا هو نفس الرأي الذي ذهب إليه السيد لمين خان، وأمام نفس الدورة، عندما أكد أن التحرك الدبلوماسي يجب أن يبنى على أساس التمييز بين الأصدقاء والأعداء وغير المعنيين، أنظر: -Rapport, Lamine Khane, **Nouvelle conception de notre diplomatie**, boite microfilm N(Co14).

عمر الثورة، وهو المسعى الذي أفضى إلى فرض القضية الجزائرية كقضية دولية، وأدى إلى تزايد الدعم المادي والمعنوي لها من طرف الأصدقاء، وبالنتيجة فقد أعطت الدبلوماسية نفسها جديداً لجبهة التحرير الوطني، خاصة في ظل الحصار الشديد المفروض عليها من طرف السلطات الفرنسية في الداخل<sup>9</sup>.

وإذا كانت وثائق الثورة قد وقفت عند الأهمية التي يكتسبها العمل الدبلوماسي، من أجل تحقيق الأهداف المسطرة، فإن وضع الأسس والآليات المناسبة والفعالة، هي أقصر طريق للوصول إلى الهدف المنشود، بحيث تعطي هذه الدبلوماسية نتائج واضحة ومرضية، وتظهر جبهة التحرير وكأنها تمارس دبلوماسية دولة قائمة بذاتها<sup>10</sup>.

وقبل التطرق إلى هذه الأسس والآليات، جدير بالذكر أن جبهة التحرير الوطني استفادت من التجربة الدبلوماسية السابقة لحزب الشعب الجزائري، الذي كانت له ممثلية بالخارج مقرها القاهرة، واللجنة نفسها مثلته في مكتب تحرير المغرب العربي، المتواجد بالقاهرة هو الآخر. وكان تحركها الدبلوماسي ملحوظاً ويهدف إلى إبراز القضية الجزائرية على المستوى الدولي، وقاد هذا الحراك كل من السادة محمود خيضر وحسين آيت أحمد وأحمد بن بلة<sup>11</sup>.

وغداة اندلاع الثورة تدعم الوفد الخارجي بشخصيات أخرى معروفة ولها تجربتها في الميدان السياسي، وتحديدًا السيدان، أحمد يزيد وحسين حول، وأصبح هذا الوفد يمثل القيادة الخارجية لجبهة التحرير الوطني، وفي خلال بضعة أشهر استطاع أن يفرض مشاركته

---

<sup>9</sup> - المركز الوطني للأرشيف، وثائق المجلس الوطني للثورة الجزائرية، طرابلس دورة أوت 1961، مداخلة السيد أحمد بومنجل، علبه مصورة، تحت رقم (C021) .

<sup>10</sup> - خان، المصدر السابق.

<sup>11</sup> - للاطلاع على هذا الحراك، يراجع -أحمد سعيود. العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني 1954-1958، دار الشروق للطباعة والنشر، الجزائر، 2009، ص ص 57-58-59.

باسم الثورة الجزائرية في مؤتمر المجموعة الأفرو-آسيوية بباندونغ شهر أبريل 1955، وهو ما اعتبر أول نجاح دبلوماسي لقيادة الثورة التي كانت لا تزال في بدايتها<sup>12</sup>. ونتج عن تحركات الوفد الخارجي إضافة إلى ما خلفته انتفاضة الشمال القسنطيني في العشرين أوت 1955، من صدى إعلامي وسياسي واسع النطاق، تشجع المجموعة الأفرو-آسيوية على العمل باتجاه تسجيل القضية الجزائرية في الدورة العاشرة لهيئة الأمم المتحدة المبرمجة بداية من خريف 1955<sup>13</sup>.

وبعد الوقوف عند الأهمية التي يحتلها العمل الدبلوماسي بالنسبة للثورة، وتبات ذلك من خلال وثائقها المختلفة، نستعرض بعد ذلك الأسس التي قام عليها.

## 2 - أسس العمل الدبلوماسي

ولكي يؤتي العمل الدبلوماسي الثمار المرجوة منه، سعت قيادات الثورة الجزائرية منذ البداية، إلى وضع أسس صلبة يقوم عليها هذا العمل، لعل أولها وأهمها، أن تقوم هذه الدبلوماسية على أساس البرامج لا على الأشخاص، ويكون ذلك الإطار الذي تقوم عليه السياسة العامة لجبهة التحرير الوطني والمصالح العليا للجزائر<sup>14</sup>، ولهذا السبب لم يتأثر الجهد الدبلوماسي للثورة عندما اختطف أعضاء الوفد الخارجي يوم 22 أكتوبر 1956، أي قبل أيام معدودة من الذكرى الثانية لاندلاع الثورة المصادف للفتح نوفمبر 1956<sup>15</sup>. وتواصل

---

<sup>12</sup> - نفسه، ص ص 80-81-82.

<sup>13</sup> - محمد علوان، القضية الجزائرية أمام الأمم المتحدة 1957-1958، ترجمة وتقديم، علي تابلت وآخرون، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، ص ص، 37-38-39.

<sup>14</sup> - خان، المصدر السابق.

<sup>15</sup> - هي أول عملية قرصنة جوية في العالم قامت بها السلطات الفرنسية، لاعتقال الوفد الخارجي للثورة الجزائرية، الذي كان يضم حينها السادة : محمد خيضر، محمد بوضياف، أحمد بن بلة، حسين آيت أحمد، إضافة إلى كاتب الوفد الإعلامي والصحفي مصطفى لشرف.

العمل مع أسماء وقيادات أخرى إلى غاية استرجاع السيادة الوطنية في 05 جويلية 1962<sup>16</sup>.

وهذا الأساس يوضحه ويتممه مبدأ آخر، هو الوضوح والمصادقية، التي انتهجتها قيادة الثورة طوال مسيرتها، فقد كانت رؤيتها الدبلوماسية مبنية على الوضوح في طرح أفكارها وتصوراتها الهادفة إلى الوصول إلى حل عادل للقضية الجزائرية، ومما يتضمنه مفهوم الوضوح عدم التلاعب بالمفاهيم والمصطلحات<sup>17</sup>.

كما سعت جبهة التحرير لأن تكون فلسفتها الدبلوماسية مؤسسة على أساس الصدق والمصادقية قولاً وعملاً، وهو ما تؤكد تصرفات مختلف قيادات الثورة ومدى التزامهم بالوعود المقطوعة مع الحلفاء ومع الأعداء على حد سواء، هذه المصادقية اكتسبتها الجبهة من خلال عدم التسرع في إصدار الأحكام والقرارات وإخضاع ذلك أولاً وأخيراً إلى ضرورة معرفة المعطيات والحقائق<sup>18</sup>.

ومن خلال عامل المصادقية أصبح قادة جبهة التحرير يمثلون همزة وصل بين البلدان الشقيقة<sup>19</sup>. وهناك أساس آخر لصيق بالأساسين الأولين قامت عليه دبلوماسية الثورة، ألا وهو مبدأ الحياد بمفهومه الايجابي<sup>20</sup>، وتطبيق سياسة عدم الانحياز بخدافيرها لأن الثورة تعتقد أن عدوها الأول والوحيد هو الاستعمار الفرنسي<sup>21</sup>، معتبرة أن مبدأ الحياد يحمل التعبير

---

16- ومن أبرز الأسماء التي اشتغلت بالعمل الدبلوماسي، نجد كل من السادة: محمد أمين دباغين، أحمد يزيد، عبد الحميد مهري، كريم بلقاسم، سعد دحلب... الخ.

17- بن يوسف بن خدة. "الذكرى الثلاثون لتأسيس الحكومة المؤقتة، مجلة أول نوفمبر"، عدد سبتمبر/أكتوبر 1988، ص 11.

18- أنظر شهادة السيد أحمد يزيد، المدونة في كتاب الدبلوماسية الجزائرية 1830-1962، الصادر عن المركز و.د.ب.ح. و. ث نوفمبر 1954، الجزائر 1998، ص 111.

19- سعد دحلب. المهمة منجزة من أجل استقلال الجزائر، منشورات دحلب، الجزائر، 2007، ص 23.

20- وثائق دورة أوت 1961، طرابلس، مداخلة السيد كريم بلقاسم، علبة مصورة رقم (C021).

21- نفسه؛ دحلب. مصدر سابق، ص 22-23.

الصادق عن أماني الشعب الجزائري والشعوب الناشئة في اختيار طريقها الخاص، الذي لا يعني بالضرورة أن يكون هو طريق الشرق أو الغرب<sup>22</sup>.

إن الحيادية التي امتازت بها جبهة التحرير الوطني، أكسب دبلوماسيتها الكثير من الاحترام و التقدير، وهو الشيء الذي جعل القائمين على هذه الدبلوماسية محل ثقة الكثير من الأطراف الإقليمية والدولية وبالتالي أهليتهم بفض الخلافات القائمة بين العديد من الدول، ومنها الدول العربية على سبيل المثال<sup>23</sup>، وكذلك مساعدة الدول الأفرو-آسيوية على حل مشاكلها، كما أن الأمين العام للأمم المتحدة حينها كان يستعين بآراء قيادات الثورة الجزائرية حسب رواية السيد أحمد يزيد<sup>24</sup>.

وهذه الأسس لن يكون لها مدلولاً أو ذات معنى، إذا لم تتحل وتتصف جبهة التحرير الوطني بمعايير مهمة، هي الثبات والصبر والرزانة والنفس الطويل، خاصة وأنها تدرك أن الصراع مع فرنسا هو صراع إرادات وليّ الأذرع، ومن توفرت فيه هذه الخصائص سيكون هو المنتصر في نهاية المطاف، ومن ثمة كانت دبلوماسية الثورة تشتغل بجدوى وروية ولا تستجيب للاستفزازات الفرنسية المتكررة، ولم تياس قط من عدالة القضية التي ترفع عنها، وضلّت تسعى دائماً بلا كلل أو ملل إلى كسب ودّ الشعوب والدول حتى من وسط حلفاء فرنسا في أوروبا وأمريكا، وبعد حتى تمكنت جبهة التحرير من وضع موطأ قدم لها في الكثير من بقاع العالم، واستمالت من داخل أوروبا الغربية رجال الأعمال وتجار الأسلحة أولاً، وربحت ثقة التشكيلات السياسية ثانياً<sup>25</sup>.

وبعد التعرض لجملة من أسس دبلوماسية الثورة، فما هي الآليات التي قامت عليها هذه الأخيرة؟

### 3- الآليات:

22- المجاهد، عدد 92، 10 أفريل 1961.

23- يزيد. مصدر سابق، ص 111.

24- نفسه.

25- محمد العربي الزبيري. تاريخ الجزائر المعاصر، ج 2، سحب الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر

2007، ص 116-117.



أدركت قيادة الثورة منذ البداية، أن الأسس التي يقوم عليها العمل الدبلوماسي غير كافية لوحدها لضمان النجاح، وأنه من الضروري أن تستند على آليات قوية ومتمينة حتى تؤدي الغرض المطلوب منها، ولعل أبرز هذه الآليات تتمثل في تشكل قيادة دبلوماسية كفئة قوية ومسئولة<sup>26</sup>، تمثلت في بادئ الأمر في جهاز الوفد الخارجي الذي ذكرناه سابقا، والذي تمكن من النجاح في أول مهمة دبلوماسية له وإيصال صوت الثورة الجزائرية إلى مؤتمر باندونغ، ربيع سنة 1955<sup>27</sup>، ولاحقا في جهاز الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، التي تأسست في التاسع عشر سبتمبر 1958، والتي يعتبر تأسيسها بحمد ذاته عملا دبلوماسيا بامتياز، إلى جانب كونه عملا تنظيميا وهيكليا.

وقد بينت الحكومة المؤقتة، على مدار ما تبقى من عمر الثورة التحريرية، وفي طبعاتها الثلاث<sup>28</sup>، مدى حنكتها السياسية وقدرتها على إدارة الملف الدبلوماسي بنجاح كبير، ونستشف ذلك من أول بيان لها، حيث جاء فيه: "أما ستستقبل بارتياح بالغ كل مسعى دولي يرمي إلى تنفيذ النصوص الإنسانية لاتفاقيات جنيف، بخصوص الحرب في الجزائر"<sup>29</sup>، وسيكون بمقدور هذه الحكومة عقد وإبرام المعاهدات والاتفاقيات الدولية.<sup>30</sup>

---

26- خان. مصدر سابق.

27- من الثابت أن العمل الدبلوماسي للثورة لم يتأثر كثيرا باعتقال الوفد الخارجي كما سبق الذكر، وتواصل إلى غاية شهر سبتمبر 1958 تحت إشراف لجنة التنسيق والتنفيذ، ثم الحكومة المؤقتة إلى غاية استرجاع السيادة الوطنية.

28- وهذه الحكومات تشكلت على النحو التالي: الحكومة المؤقتة الأولى ظهرت في 19 سبتمبر 1958 وامتدت إلى نهاية شهر ديسمبر 1959، حيث قدمت استقالتها أمام مؤتمر الثورة المنعقد بطرابلس ديسمبر 1959/جانفي 1960. أما الحكومة الثانية فقد أعلن عنها يوم 18 جانفي 1960 ودامت إلى غاية شهر أوت 1961، وقد كانت الحكومتان الأولى والثانية تحت قيادة السيد فرحات عباس، في حين أن الحكومة الثالثة والأخيرة، التي ترأسها السيد بن يوسف بن خدة، ظهرت في نهاية شهر أوت 1961، واستمرت إلى غاية استرجاع السيادة الوطنية.

29 - مؤتمر طرابلس، دورة 1959/1960، تقرير حول منطلقات العمل الدبلوماسي، (C014) ،

مصدر سابق.

30 - المجاهد، عدد 10 أكتوبر 1958. وتجدر الإشارة أن السيد محمد مجاوي يذكر بأن الدبلوماسية الفرنسية، وبعد تشكل الحكومة المؤقتة أصبحت في حالة استنفار دائم، مستعملة شتى الوسائل لمواجهة

ولضمان نجاح العمل الدبلوماسي، لم تكتف الثورة بجهد الأجهزة المركزية، بل شكلت وفودا دبلوماسية عبر الكثير من البلدان وعبر المنظمات الإقليمية والدولية، مدركة أهمية تنسيق العمل والنشاط بين هذه الوفود،<sup>31</sup> وحتى تتمكن هذه الأخيرة من الاطلاع الدائم على مجريات الأحداث كي لا يقع تحركها في تناقض أو تعارض، يمكن أن تستغله الدبلوماسية الفرنسية لتبيان ضعف وحلل المواقف الجزائرية، عقدت جبهة التحرير الوطني العديد من اللقاءات بين وفودها الدبلوماسية، بهدف رسكلتها والتنسيق فيما بينها، ومن ذلك الملتقى الدراسي الذي جمع ممثليها بأوربا، والذي احتضنته عاصمة ألمانيا الغربية حينها (بون)، في شهر أكتوبر 1959، وملتقى ثان لوفودها بالدول العربية جرت أشغاله بالقاهرة في شهر نوفمبر 1959.<sup>32</sup>

وهناك آلية أخرى أكدت عليها الثورة منذ انطلاقتها، ألا وهي حسن استغلال عواطف العروبة والإسلام والجغرافيا، وكذلك الاستفادة من نتائج الحرب الباردة بين المعسكرين الشرقي والغربي، وذلك من خلال التموقع في الهيئات والمنظمات التي لا تنتمي إلى الشرق أو الغرب، فبيان أول نوفمبر أكد على أن البعد العربي والإسلامي هو البعد الطبيعي للثورة الجزائرية،<sup>33</sup> ومن جهته أوضح مؤتمر الصومام أن القاعدة الأساسية للنشاط الدبلوماسي للثورة يقع في البلاد العربية<sup>34</sup>. ويذهب مؤتمر الصومام إلى أكثر من ذلك،

---

من يعترفون أو يساندون الحكومة المؤقتة وذلك من خلال الضغط والاحتجاج والتهديد بالمواجهة..، انظر:- محمد بجاوي. الثورة الجزائرية والقانون 1960-1961، ترجمة، علي الخنش، مراجعة محمد الفاضل، ط2، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2005، ص 167.

31- خان. مصدر سابق.

32- مؤتمر طرابلس، دورة 1960/1959، تقرير وزارة الشؤون الخارجية علبة مصورة، تحت رقم.

(C013).

33- بيان أول نوفمبر 1954.

34- مؤتمر الصومام، مصدر سابق، ص 76-77. وكذا:

- Abderrahmane Kiouane. **Les début d une diplomatie du guerre (1956-1962), journal d un délégué a l extérieur**, Ed. Dahlab, Alger, 2000, pp 08-09...ex.

عندما أكد مضممار العمل الدبلوماسي لصالح الثورة الجزائرية في أمريكا اللاتينية يقع على عاتق المهاجرين العرب<sup>35</sup>.

تتأكد الأهمية نفسها في مؤتمري المجلس الوطني للثورة، المقامين في العاصمة الليبية طرابلس، الأول دورة ديسمبر 1959/ جانفي 1960، والثاني دورة أوت 1961، فوثائق مؤتمر طرابلس الأول ترى أن الأکید والضروري على قيادات الثورة، العمل على تسخير كل العرب وإمكاناتهم، حتى يتبنوا القضية الجزائرية، ويجعلونها قضيتهم بالأساس<sup>36</sup>، أما مؤتمر طرابلس الثاني فقد ألح من جانبه، على أهمية الاستمرار في التأكيد على البعد العربي والإسلامي للثورة الجزائرية<sup>37</sup>، موضحاً أن العالم العربي يشكل القاعدة والدعم الأساسية لكفاح الجزائريين<sup>38</sup>.

إن رهان جبهة التحرير الوطني على العاملين العربي والإسلامي، كان رهانا واقعيًا ومنطقيًا، يتماشى مع أبعاد الشعب الجزائري، خاصة بعدما أحسنت الثورة توظيف رابطتي العروبة والإسلام إلى أبعد الحدود من أجل تدويل القضية الجزائرية<sup>39</sup>، وهذا ما تجلّى في الكثير من الميادين خاصة عندما يتعلق الأمر بتسجيلها في دورات هيئة الأمم المتحدة، ومن الأمثلة الدالة على سبيل الذكر لا الحصر، أن الدول الأربعة عشر التي طالبت بتدويل القضية الجزائرية في الدورة العاشرة للجمعية العامة للأمم المتحدة، دورة نهاية 1955، كانت في غالبيتها العظمى تنتمي إلى البلدان العربية والإسلامية<sup>40</sup>.

---

- ويؤكد كيوان في نفس هذه الصفحات، أن الدول العربية ساعدت جبهة التحرير الوطني في تشكيل قاعدة دبلوماسية قوية وفعالة، خاصة من خلال نشاطات بعثات الثورة بما.

35 - مؤتمر الصومام ، مصدر سابق، ص 77.

36 - خان. مصدر سابق.

37 - مؤتمر طرابلس، دورة أوت 1961، علبة مصورة، تحت رقم، (C025).

38 - نفسه، وانظر: مداخلة كريم بلقاسم في نفس المؤتمر، علبة مصورة (C023) .

39 - الزيري. مرجع سابق، ص 117.

40 - علوان، مصدر سابق، ص 37. وكذا:

وإلى جانب تحريك ورقة العالم العربي الإسلامي سعت الثورة إلى الرهان على ورقة المجموعة الأفرو-آسيوية، التي كان لها السبق في احتضان قادة الثورة في مؤتمر باندونغ السالف الذكر، حتى تكون هذه المجموعة أكثر فاعلية فقد أوصى مؤتمر الصومام بضرورة استغلال واستعمال ضغطها السياسي والدبلوماسي والاقتصادي المباشر على فرنسا، علاوة على مساعيها في أروقة الأمم المتحدة، وعلى سعيها لجلبها التأييد للثورة الجزائرية من الشعوب والدول الأوروبية وأمريكا اللاتينية<sup>41</sup>.

وإذا كان مؤتمر طرابلس الأول قد أثنى على مجهودات الدول والشعوب الإفريقية المتمسكة بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره<sup>42</sup>، فإن مؤتمر طرابلس الثاني، أكد على أن مصير الجزائر مرتبط بشكل وثيق بمصير الأفارقة، الذين يقع عليهم تبني كفاح الجزائريين<sup>43</sup>، وبعدهما توفقت ذات المؤتمر عند ضرورة وأهمية دفع الآسيويين إلى تقديم المبادرات الهادفة خدمة للثورة الجزائرية<sup>44</sup>، أوضح أهمية البعد الإفريقي الآسيوي للثورة، خاصة وأن الرهان على هذا البعد باتت نتائجه ملموسة<sup>45</sup>.

---

-Khelfa Maamri. **Les nation unis face a la question Algérienne (1954-1962)**, Ed. S N E D, Alger, 1969, p 25.

41 - مؤتمر الصومام، مصدر سابق، ص 77.

42 - مؤتمر طرابلس، دورة 1960/1959، تقرير وزارة الشؤون الخارجية، علبة مصورة (C013)، مصدر سابق.

43 - مؤتمر طرابلس، دورة أوت 1961، برنامج جبهة التحرير الوطني، علبة مصورة، تحت رقم (C022).

44 - مؤتمر طرابلس، دورة أوت 1961، برنامج جبهة التحرير الوطني، علبة مصورة، تحت رقم (C022).

45 - مؤتمر طرابلس، دورة أوت 1961، تقرير وزارة الشؤون الخارجية علبة مصورة، تحت رقم (C025).

ولم تغفل جبهة التحرير الوطني عن استمالة واستعمال القوة العددية لدول أمريكا اللاتينية ودول أوروبا الشرقية (المعسكر الاشتراكي)، مؤكدة في وثائقها على أهمية استعمال هذه المساحة من أجل دعم ملف الثورة الجزائرية في المحافل الدولية<sup>46</sup>، وبالمقابل ومن باب الضغط على الدول الغربية المساندة لفرنسا، حذرت جبهة التحرير مجموع هذه الدول من مغبة مواصلة تقديم أي نوع من الدعم لفرنسا لأن ذلك قد ينمي روح المعاداة للغرب في المنطقة برمتها، وقد ينجر عن هذا التعنت الأعمى وغير المحسوب، الاصطفاف إلى جانب الاتحاد السوفيتي<sup>47</sup>.

ومن ضمن الآليات المهمة والتي كانت جبهة التحرير الوطني رائدة في استعمالها، هي وسائل الإعلام، إذ تمكنت الثورة وبنجاح كبير من ربط النشاط الدبلوماسي بالنشاط الإعلامي وجعلهما لصيقين بعضهما ببعض، وهو ما اعتبره السيد أحمد يزيد بمثابة المدرسة الحديثة في الدبلوماسية<sup>48</sup>.

وأساس هذه الفكرة يعتمد على جعل الهيئات المكلفة بالإعلام أو وزارة الإعلام في الحكومة المؤقتة لاحقا، رأسا أساسيا ومحوريا في العمل الدبلوماسي، إلى جانب الجهاز المكلف بالعلاقات الخارجية أصلا<sup>49</sup>، وهذه الحقيقة نجدها مجسدة في الدور الذي كان يؤديه السيد أحمد يزيد بصفته مكلفا بالإعلام وفي مجلة المجاهد لسان حال الثورة الجزائرية،

---

<sup>46</sup> - مؤتمر طرابلس دورة 1960/1959، تقرير وزارة الشؤون الخارجية العلبتان المصورتان، تحت رقم (C013) (C012)+. وكذا: مؤتمر طرابلس، دورة أوت 1961، برنامج جبهة التحرير الوطني، مصدر سابق. وكذا: المركز الوطني للأرشيف ووثائق الحكومة المؤقتة 1960-1961، أرشيف وزارة الخارجية، علبة رقم 5، ملف رقم 8.

<sup>47</sup> - مؤتمر طرابلس، دورة أوت 1961، برنامج جبهة التحرير الوطني، مصدر سابق.

<sup>48</sup> - يزيد. مصدر سابق ص 106.

<sup>49</sup> - يزيد. مصدر سابق ص 106.

والتي احتل فيها التعريف بالعمل الدبلوماسي وتغطيته المرتبة الأولى بـ 462 مادة إعلامية متقدما على بعض المحاور الأخرى<sup>50</sup>.

وإذا كانت هذه بعض آليات العمل الدبلوماسي فما هي أبرز الأهداف المرسومة له؟

#### 4- أهداف العمل الدبلوماسي

منذ الوهلة الأولى للثورة، أقام قادة جبهة التحرير الوطني، السياسة العامة للثورة الجزائرية وإستراتيجيتها الدبلوماسية، على أساس التمكن من بلورة علاقات خارجية متينة، خاصة مع الشعوب والدول والمنظمات الإقليمية والدولية الفاعلة والضاغطة، التي تساعدنا على تحقيق هدفها المتمثل في التخلص من الهيمنة الفرنسية المفروضة على الجزائر، وبالتالي استرجاع السيادة الوطنية<sup>51</sup>.

كما عملت قيادة الثورة على التأسيس لدبلوماسية تمتاز بالفاعلية والحنكة والقدرة على مواجهة أحيابل ومراوغات ومغالطات الدبلوماسية الفرنسية، هذه الدبلوماسية، أقر لها مؤتمر الصومام بتعاضد من نشاطها على المستوى الدولي، وأنها تهدف من وراء ذلك إلى تقديم الدعم المادي والمعنوي لفرنسا، وفرض المساندة الدولية لمواقفها، فيما يتعلق بالقضية الجزائرية، أو على الأقل الحياد المتعاطف معها<sup>52</sup>.

وإذا كانت الدبلوماسية الفرنسية، قد عملت طيلة مرحلة الكفاح المسلح جاهدة على إجهاد الثورة الجزائرية، بما تحمله الكلمة من معنى، فإن العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني فرض على القيادات الفرنسية أن تخوض الحرب الدبلوماسية، وهي في حالة الدفاع، ونالها جراء ذلك، المزيد من الخذلان والاستنكار<sup>53</sup>، بل الأكثر والأهم بالنسبة

---

50 - أحمد حمدي. الثورة الجزائرية والإعلام - دراسة في الإعلام الثوري-، سحب الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، 2007، ص 176. - ويذكر نفس الكاتب في الصفحة 174، أن المحور المتعلق بالمجتمع الجزائري، قد جاء في المرتبة الثانية بـ 413 مادة إعلامية، وفي الصفحة 183، ذكر أن محور الدعاية الاستعمارية، قد احتل المرتبة الثالثة بـ 400 مادة إعلامية.

51 - أكدت مختلف وثائق وشهادات الثورة على أولوية هذه النقطة.

52 - مؤتمر الصومام، المصدر السابق، ص 74.

53 - بجاوي. المصدر السابق، ص 162.

للثورة هو، إدخال فرنسا ودبلوماسيتها في قفص الاتهام<sup>54</sup>، وتسريب المزيد من الشك والريبة في نفوس الفرنسيين أنفسهم من جراء الأداء السلبي لدبلوماسيتهم، وهو الأمر الذي كان أحد الأسباب المؤدية إلى سقوط الجمهورية الرابعة، ربيع 1958، وعودة الجنرال ديغول على رأس السلطة في فرنسا، وقيام الجمهورية الخامسة على يديه<sup>55</sup>.

ولأن الجزائريين يعرفون شخص الجنرال ديغول، فهو صاحب تجربة وحنكة سياسية وقدرة بالغة على المناورات الدبلوماسية التي يهدف من ورائها بخصوص الموضوع الجزائري تحديدا إلى تغليب الرأي العام العالمي، من خلال إبداء الاستعدادات الوهمية للتفاوض مع جبهة التحرير الوطني<sup>56</sup>، فقد تفتنوا لما تحمله هذه المغالطات من مخاطر على الثورة، قد تؤدي إلى محاصرتها وخنقها<sup>57</sup>، وهو ما يدعوهم بإلحاح إلى تطوير أداة العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير وتحسين أدائها<sup>58</sup>.

وهذا التطور يتجلى بشكل واضح فيما حققته دبلوماسية الثورة من نتائج إيجابية خلال مواجهتها المفتوحة للدبلوماسية الديغولية، فقد تمكنت من اختراقها في العديد من

---

<sup>54</sup> - سعيود. مرجع سابق، ص 174.

<sup>55</sup> - Mohamed Harbi. **Les archives de la révolution Algérienne**, ED. Jeune Afrique, Paris, 1981, p 504 ; Bernard Droz ; Evelyne Lever. **Histoire de la guerre de l Algérie 1954-1962**, ED. Seuil, Paris, 1984,p 168.

<sup>56</sup> - الزبيرى. مرجع سابق، ص 115.

<sup>57</sup> - المركز الوطني للأرشيف، محاضر اجتماعات الحكومة المؤقتة، بتاريخ 21-09-1959، علة مصورة، تحت رقم (G006).

<sup>58</sup> - جمال قنان. الأعمال الكاملة، دراسات في المقاومة والاستعمار، المجلد الرابع، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2009، ص 139.

وكذا مؤتمر طرابلس، دورة أوت 1961، برنامج جبهة التحرير الوطني. وحسب ذات الوثيقة فقد أقر قي هذا المؤتمر ضرورة العمل على مضاعفة حملة الاعترافات بالحكومة المؤقتة، وتفعيل دعم المجموعة الأفرو-آسيوية، ودول أمريكا اللاتينية، خاصة فيما يتعلق بمشكلة فصل الصحراء.

المرات مما جعل الحكومة المؤقتة تنال المزيد من الاعتراف بها<sup>59</sup>، ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد، بل تمكنت هذه الحكومة من الانضمام إلى مجموع الدول الموقعة على اتفاقية حقوق الإنسان وذلك بتاريخ العشرين جوان 1960 بسويسرا<sup>60</sup>، واستطاعت ذات الحكومة إفسال مساعي ديغول الهادفة إلى تطويق الثورة من خلال إثارة النزعات والخلافات بين الجزائر، وجارتها، المغرب وتونس<sup>61</sup>.

وحتى لا يكون العمل الدبلوماسي دفاعيا قبل و أثناء تواجد الجنرال ديغول على رأس الدولة الفرنسية، ارتأت قيادة الثورة أن يكون عملها الدبلوماسي هجوميا، مع الاستعداد الدائم لمواجهة الدبلوماسية الفرنسية في كل مكان<sup>62</sup>، دون التفريط في أهدافها

---

59 - راجع قائمة الدول المعترفة بالحكومة المؤقتة التي سجلها بجاوي في كتابه المذكور سابقا، ص 180.

60 - محمد بجاوي، النصر الدبلوماسي والسياسي للجزائر في عشرين يونيو 1960، مداخلة مدونة في كتاب الدبلوماسية الجزائرية 1830-1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في تاريخ الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 1998، ص 117 وما بعدها. - توقفت وثائق وشهادات الثورة مليا عند مساعي ديغول لتطويق جبهة التحرير الوطني، وإثارة الخلافات الحدودية بين الجزائريين والتونسيين والمغاربة، ومن ذلك تقرير وزارة الشؤون الخارجية في مؤتمر طرابلس دورة 1960/1959، العلبتان المصورتان (C012) و(C013)؛ وتقرير السيد فرحات عباس حول الخلاف الحدودي مع تونس، المقدم أمام مؤتمر طرابلس دورة أوت 1961، علبة مصورة رقم (C027)؛ وبرنامج جبهة التحرير الوطني، علبة مصورة (C023)؛ ووثائق الحكومة المؤقتة، تقرير وزارة الشؤون الخارجية، حول العلاقات المغربية الجزائرية من فيفري 1960 إلى فيفري 1961، علبة رقم 6، ملف رقم 11؛ وكذا تقرير السيد فرحات عباس حول الخلاف الحدودي مع المغرب، المقدم يوم 11 جويلية 1961، علبة رقم 3، ملف رقم 3؛ وكذا محضر اجتماع الحكومة المؤقتة ليومي 3-7 أكتوبر 1959، علبة مصورة رقم (G007)؛ واجتماع 11-11-1959، علبة مصورة (G008)؛ وأخيرا شهادة السيد عبد الحميد مهري، فيما يتعلق بالخلاف الحدودي مع المغرب، مجلة الحوار، عدد ماي 1988، باريس، ص 45.

61 - دحلب. مصدر سابق، ص 20.

62 - مؤتمر طرابلس، دورة أوت 1961، برنامج ج.ت.و، مصدر سابق.



المنصوص عليها في كل موثيقها، ألا وهو تدويل القضية الجزائرية أولاً، والعمل ثانياً على مضاعفة الاعترافات بجهة التحرير الوطني و الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية<sup>63</sup>. ولقد بذلت جبهة التحرير جهداً مضمياً من أجل كسب الرهان في هاتين النقطتين، وقد تمكنت بمساعدة الأشقاء والأصدقاء، من تدويل قضيتها، التي أصبحت سنوياً مثار جدل ونقاش واسعين في أروقة الأمم المتحدة، ومنذ دورة 1957، طرحت فكرة ضرورة الاعتراف للشعب الجزائري بحقه في تقرير المصير<sup>64</sup>.

أما مسألة جلب الاعتراف بالجبهة والحكومة المؤقتة فقد مثل أحد الأولويات المهمة لقيادة الثورة، وإذا كانت جبهة التحرير قد لاقت مساندة واعتراف بعض الأشقاء العرب والمجموعة الأفرو-آسيوية، فإن تشكل الجهاز الحكومي، سجل اعتراف سبعة عشر دولة به بعد أزيد من سنة من ميلاده<sup>65</sup>، وعندما انعقد مؤتمر المجلس الوطني للثورة في أوت 1961، سجل اعتراف أزيد من أربع وعشرين دولة بالحكومة المؤقتة<sup>66</sup>.

#### الخلاصة

مع الإعلان على اندلاع الثورة، كان قادتها يدركون أن العمل المسلح لن يكون كافياً لوحده، ومن ثمة يجب أن يسيره عمل دبلوماسي، وهما معاً كفيلاً بتحقيق ما تصبو إليه جبهة التحرير الوطني، ولقد باشرت هذه الأخيرة العمل الدبلوماسي، وعملت مع مرور الوقت على تطويره بما يجعل أداءه في المستوى المطلوب، وكانت النتيجة أن أصبحت دبلوماسية الثورة الجزائرية على حد تعبير السيد محمد بجاوي من أكثر الدبلوماسيات العربية

<sup>63</sup> - علوان، مصدر سابق، ص ص 103-110.

<sup>64</sup> - مؤتمر طرابلس دورة 1959-1960، مناقشة السياسة العامة للثورة، علبه مصورة رقم (C005).

<sup>65</sup> - مؤتمر طرابلس دورة أوت 1961، مداخلة السيد كريم بلقاسم، مصدر سابق؛ وكذا بجاوي، الثورة .. مصدر سابق، ص 108. وللإشارة فإن وثائق الثورة تقدر عدد المعترفین بالحكومة المؤقتة في حدود 24 دولة، أما القائمة التي أوردها بجاوي في كتابه السابق ص 180، فإننا نلاحظ أن عدد المعترفین بهذه الحكومة هو 25 دولة.

<sup>66</sup> - بجاوي. الثورة، مصدر سابق، ص 162.

والإفريقية تطورا<sup>67</sup>، أو كما يصفها محمد يزيد بالمدرسة الحديثة التي تربط النشاط الدبلوماسي بالنشاط الإعلامي وهي على حد تعبيره دائما ميزة خاصة بالثورة الجزائرية، جديرة بالبحث والدراسة والتحليل<sup>68</sup>.

وتجدر الإشارة أخيرا، إلى أن جبهة التحرير الوطني ربطت على الدوام، قوة حراكها الدبلوماسي وما يجنيه ذلك الحراك من نتائج إيجابية لصالح القضية الجزائرية، بما كان يتم تحقيقه من إنجازات ميدانية، سواء من صمود وانتصارات جيش التحرير الوطني أو من الدعم المعنوي والمادي من عموم الشعب الجزائري، هو ما يتجلى مثلا في انتفاضة الشمال القسنطيني في العشرين أوت 1955، والمظاهرات الشعبية خاصة مظاهرات الحادي ديسمبر 1960، وإذا كانت الأولى، أي الانتفاضة، قد أوصلت صوت الجزائر للجمعية العامة للأمم المتحدة سنة 1955، فإن الثانية، أي المظاهرات، قد فرضت على ذات الجمعية وتحديدًا في العشرين ديسمبر 1960 إصدار لائحة تتضمن الاعتراف للشعب الجزائري بحقه في تقرير المصير<sup>69</sup>.

كما اعتمدت قيادة الثورة من جهة أخرى، على حسن استغلال واستثمار ورقة اللاجئين الجزائريين، خاصة في المغرب وتونس، بغية إحراج الدبلوماسية الفرنسية، من خلال الدفع بهذه الورقة، لأن تكون قضية إنسانية ودولية، تحتاج إلى الاهتمام والرعاية والنظر؛ هذا الملف أكسب الثورة الجزائرية، زخما وتعاطفا إنسانيا ودبلوماسيا هامين<sup>70</sup>.

إن ثبات جبهة الداخل وقوتها هي التي أعطت وباستمرار دفعا معنويا للعمل الدبلوماسي لجبهة التحرير، التي أجادت وأبدعت في هذا الميدان، وجعلته سلاحا قويا بين يديها، حققت به الكثير من المكاسب أبرزها التعريف بالقضية الجزائرية وتدويلها، وبالتالي كسب ودّ واعتراف

---

67 - نفسه.

68 - يزيد. مصدر سابق، ص 106.

69 - مؤتمر طرابلس، دورة أوت 1961، مداخلة السيد كريم بلقاسم، مصدر سابق.

70 - مؤتمر طرابلس، دورة أوت 1961 تقرير السيد عبدالحيمد مهري، حول نشاط وزارة الشؤون

الاجتماعية والثقافية، علبه مصورة رقم (C026)

العديد من الشعوب والدول التي ساعدت على تمكين الشعب الجزائري من تقرير مصيره  
واسترجاع سيادته في الخامس جويلية من العام 1962.